مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية : ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد : 01 السنة : 2022 ص- ص : 351 – 370

الميول السيكوباثولوجية لدى المهاجر غير الشرعي

The psychopathological tendencies of illegal immigrant

سامية رحال *
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف
s.rahal@univ-chlef.dz

آمنة بكوش بن زيان
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف
bbza9325@gmail.com

تاريخ الاستلام:2021/9/15 تاريخ القبول :2022/4/06

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية الي محاولة الكشف عن الميول السيكوباثولوجية لدى المهاجر غير الشرعي، طبقت الدراسة على حالة من المهاجرين السريين تم اختيارها وفق شروط معينة، حيث تم الاعتماد على المنهج العيادي وأدواته والتي تمثلت في: الملاحظة المباشرة، المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة، واختبار الشخصية متعدد الأوجه مينسوتا"MMPI 2"، أشارت النتائج إلى أن المهاجر غير الشرعي يتميز بميول سيكوباثولوجية إكتئابية وميول سيكوباثولوجية سيكوباتية.

الكلمات المفتاحية:

الميول ؛ الميول السيكوباثولوجية؛ الهجرة غير الشرعية

Abstract:

The current study aims to try to detect the psychopathic tendencies of the clandestine immigrant, the study was applied to one case as a model of clandestine immigrants selected according to certain conditions, and it based on the clinical approach using the following tools: Direct clinical observation and semi-directed clinical interview, and the test of Minnesota Multiphasic Personality Inventory « MMPI-2 » ,The results indicate that the illegal immigrant is characterized by depressive tendencies and Psychopathic Tendencies.

Keywords:

The tendencies; Psychopathic tendencies; Clandestine migration.

* المؤلف المراسل .

مقدمة

أصبحت ظاهرة انتشار الهجرة وتكرارها في مقدمة اهتمام العديد من الهيئات والمنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني حيث كثرت التقارير والاجتماعات التي تتناول الهجرة بصفة عام خاصة في دول الإتحاد الأوروبي التي تعتبر القبلة الأولى للمهاجرين من مختلف دول العالم ففي جويلية2007إجتمعت أكثر من 58 دولة أوروبية وإفريقية لإيجاد حلول مشتركة لهذه المشكلة (قيش، 2008، 18).

قد تتعذر الهجرة بالطرق الشرعية والقانونية لما تخضع له من قوانين وإجراءات تفرضها الدول لا سيما بعد انتشار الارهاب مما تستدعي اتخاذ الهجرة الموازية المتمثلة في الهجرة السرية عبر قوارب الموت إلى الحدود الأوروبية والتي أصبحت ظاهرة العصر وتشكل تهديد حقيقي لكل دول العالم فهي ليست محصورة على دول معينة أو قارة محددة كما أخذت في التنامي بصورة مرعبة في السنوات الأخيرة مشكلة بذلك واقع أليم وتحدي للضوابط والقيم الأخلاقية والدينية، وتهديد لحياة الأفراد فأصبحت بذلك مصدر قلق عام في كافة المجتمعات وتهديد لتوازنها الاجتماعي.

سجلت معدلات الهجرة الغير شرعية (السرية) ازديادا من الدول الفقيرة إلى تلك الغنية في العقد الأخير من القرن العشرين بحثا عن فرص العمل، مع ثورة الاتصالات والموصلات والعولمة التي سهلت هجرة إعداد كبيرة من الساعيين للوصول إلى ظروف معيشية أفضل، حيث تقدر منظمة الهجرة الدولية عدد المهاجرين الغير شرعيين بأكثر من (200) مليون شخص (عبيد،2010،48).

تجدر الإشارة إلى أنه من الصعب تحديد حجم الهجرة غير شرعية (السرية) نظرا لطبيعتها السرية من جهة ولتباين أصناف المهاجرين من جهة أخرى، لذلك تتضارب التقديرات لمثل هذه الهجرة ولكن منظمة العمل الدولية تقدرها مابين(10-15%) من عدد المهاجرين في العالم، والذي سبق أن اشرنا إلى حجمه بأكثر من (200) مليون شخص، من جانب أخر فان تقديرات منظمة الهجرة الدولية الغير شرعية إلى دول الاتحاد الأوروبي تصل إلى (1.5) مليون شخص سنويا، إضافة أن توقعات منظمة الهجرة الدولية تشير إلى ازدياد الهجرة الغير شرعية جراء الأزمة الاقتصادية أو المالية التي يشهدها العالم الآن دون أن تحدد حجم هذه الزيادة، مؤكدة أن (15%) من المهاجرين في العالم الغير نظاميين (الكردي،2015،5).

تعتبر الجزائر كغيرها من بلدان العربية لم تستثني هذا الخطر الزاحف، حيث استفحلت بوتيرة خطيرة دفعت بالعديد من الشباب إلى الإلقاء بقدراتهم وأمالهم وطاقاتهم في الحياة إلى الضفة الأخرى من البحر ولعل هذا ما أشارت إليه سعيدي (2016) أن تقارير الأجهزة الأمنية للأمن الوطني والقوات

البحرية بينت أن مئات الشباب يلقون حتفهم أثناء عبور البحر المتوسط، حيث يتم انتشال جثثهم في كل سنة (29 في عام 2005، 73 في عام 2006، 83 في عام 2007، 102 في عام 2008، 117 في عام 2009، 3337 في عام 2010).

يشكل المهاجرين الجزائريين فئة معتبرة إضافة إلى أن جزء منهم هم مهاجرون غير شرعيين أو ما يعرف اصطلاحا "بالحرقة" وقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير، حيث سجلت الإحصائيات الرسمية ما يفوق (2400) مليون مهاجر غير شرعي تم انقباضهم من عرض البحر في السنوات الأخيرة، كما أحصى حراس السواحل بعنابة 350 مهاجرا سريا من ديسمبر 2006 إلى غاية أكتوبر 2007(عبيد، 2010، 155).وتتحدث الأرقام الرسمية حسب ما أشار إليه المكلف بالإعلام على مستوى القوات البحرية الجزائرية أن عدد الحراقة الموقوفون سنة 2007 بلغ 1678، في حين أن عدد الجثث المجهولة التي تم انتشالها من عرض البحر أدرك الأربعين، كما أن الرقم المسجل نهاية جانفي 2008 يخص توقيف آخرين، كما تفيد الإحصائيات الرسمية بأن أكثر من 2400 مهاجر غير شرعي تم إنقاذهم في عرض البحر السنوات الثلاث الأخيرة و إنتشل حرس السواحل 147جثة من البحر بين 2006 و2007 لكن ما يشد الإنتباه هو أن الظاهرة تزيد تصاعديا(عبيد، 2010، 163).

تعتبر الهجرة السرية سلوك ينتهجه الشباب أو يحاول أن يسلكه بشكل غير قانوني والذي يكفل له الفرار من الوطن، والذي هو نتيجة دوافع مختلفة (داخلية، خارجية) تسيطر على فكر الشباب الجزائري ويختلف هذا السلوك عن باقي دوافع حب الانتماء والأمن والبقاء في الوطن التي جبل عليها الأفراد والتي كانت من الدوافع التي جاء بها ماسلو في نظريته.

عادة ما ترتبط الهجرة بعوامل نفسية، حيث كثيرا ما تكون هذه الأخيرة وليدة الضغوط والصراعات التي يعيشها الفرد مع المحيط الخارجي والداخلي وهذا ما ذكره كوزلوسكا (kozlowska and al,2008) في دراسته التي هدفت إلى معرفة علاقة الهجرة والضغط والصحة النفسية وتوصل إلى أن المهاجرين لديهم ضغوط متشابهة بشكل عام والتي تتمثل في العزلة والتمييز ونقص الدعم النفسي والبطالة وعدم الثقة في مستقبل، ولديهم إحباط وخيبة أمل، كما يعد الاغتراب النفسي والاجتماعي من بين أهم الأسباب التي تدفع الشباب إلى الهجرة ومغادرة التراب الوطني وقد أشارت دراسة دحلان(2015) التي هدفت إلى معرفة " انهزامية الذات والاغتراب النفسي وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة لدى مستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي في جامعات فلسطينية" وتوصلت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين انهزامية الذات والاتجاه نحو الهجرة، وكذلك وجود علاقة موجبة بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة، كما بينت أيضا نتائج الدراسة أنه يمكن أن تنشأ بالاتجاه نحو

الهجرة من خلال متغير انهزامية الذات والاغتراب النفسي، عندما يعيش الفرد حالة من الاغتراب يشعر بعدم الانتماء إلى وطنه مما تخلق لديه أزمة في الهوية، فيجد نفسه في صراع دائم بين واقعه وعدم إشباع رغباته والوصول إلى طموحاته وأحلامه داخل مجتمعه، تتشكل لديه صورة سلبية عن المجتمع الذي ينتمي إليه فيلجأ إلى سلوك الهجرة للتخلص من الصراع الذي يشكل له ضغط نفسي وتشتت وعدم الإستقرار.

، كما أن المتتبع للبحوث في مجال الهجرة غير شرعية نجده أغلبها اهتمت بالأسباب الاجتماعية و الاقتصادية ، ولأجل ذلك جاءت الدراسة الحالية كضرورة لتسليط الضوء عن الاستعدادات النفسية و العوامل النفسية الداخلية التي قد تكون من أهم الأسباب لإقدام الشباب عليها رغم الصعاب ومواجهة الموت، حيث سنحاول التطرق الى دراسة البروفيل السيكولوجي لشخصية المهاجر غير الشرعي وذلك من خلال البحث عن أهم الميول السيكوباثولوجية لديه التي تحمل ملامح اضطرابات معينة و وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤل التالي :

ماهي الميول السيكوباثولوجية التي يتميز بها المهاجر السري؟

1.فرضيات الدراسة

للإجابة على تساؤل الدراسة واعتمادا على ما تم الاطلاع عليه من دراسات في هذا الموضوع تمت صياغة الفرضيات التالية:

1) يتميز المهاجر السري بميول سيكوباثولوجية اكتئابية.
2) يتميز المهاجر السري بميول سيكوباثولوجية سيكوباتية.

2.أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى:

1) معرفة الميول السيكوباثولوجية للمهاجر السري.
2) معرفة ما إذا كان المهاجر غير الشرعي يعاني من ميول سيكوباثولوجية اكتئابيه.
3) معرفة ما إذا كان المهاجر غير الشرعي يعاني من ميول سيكوباثولوجية سيكوباتية.

3.أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في:

4) **الأهمية النظرية:** الكشف عن العوامل الشخصية الداخلية للمهاجر غير الشرعي التي قد تؤدي به الى الهجرة السرية في المجتمع الجزائري، حيث تعتبر هذه الدراسة من الناحية العلمية

مفتاحا وزادا لدراسات أخرى، كما أنها تضيف إلى التراث العلمي الأكاديمي نظرا لنقص الدراسات النفسية المتعمقة في شخصية المهاجر السري.

1) **الأهمية التطبيقية:** تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في محاولة مساعدة العاملين في المجال النفسي بشكل عام، لفهم أفضل ومعمق لشخصية المهاجر السري وما تحمله من استعدادات وميول تدفعه للقيام بالهجرة السرية، مما يسمح بتطوير برامج وقائية وارشادية بفئة الشباب.

4. مفاهيم الدراسة

تضمنت الدراسة الحالية متغيرات أساسية وجب تحديد مفهومها وفقا لمقتضيات الدراسة، وقد اشتملت على ما يلي:

4. 1 الميول السيكوباثولوجية

1) التعريف الاصطلاحي للميول السيكوباثولوجية: الميل والمرض النفسي وهو مدى استعداد الفرد في إظهار نمط مرضي معين في حالة ما إذا كانت ميكانيزمات الدفاع" غير فعالة في حل الصراع الموجود والتخفيف من حدة التوتر الحاصل من مواجهة الوضعية المولدة له (سايغي، 2017، 42)

2) التعريف الإجرائي للميول السيكوباثولوجية: هو أوجه الشخصية التي تحدد معالم شخصية المهاجر السري والمعبر عنها بالدرجات المعيارية المرتفعة التي يتحصل عليها في مقياس MMPI2.

4. 2 الهجرة غير الشرعية(السرية)

1) **التعريف الاصطلاحي للهجرة غير الشرعية(السرية):** هي خرق للحدود والتسلل لدول أخرى وذلك بأن يقوم المهاجر الغير شرعي بضرب عرض الحائط لكل القوانين والتشريعات، وهي مغادرة البلاد بدون وثائق رسمية وبطريقة سرية وملتوية باستعمال وسائل وطرق مختلفة سواء كانت برية أو بحرية أو جوية (عبيد،2010، 158).

2) **التعريف الإجرائي للهجرة غير الشرعية(السرية):** هو دخول دولة عن طريق البر أو البحر بطريقة غير قانونية دون وجود وثائق ثبوتية أو تصريح لدخول حدود تلك البلد.

5.حدود الدراسة

تمثلت حدود هذه الدراسة فيما يلي:

الحدود الموضوعية: تمثلت هذه الدراسة في التعرف على الميول السيكوباثولوجية التي تميز المهاجر السري والمعبر عنها بأوجه الشخصية المتعدد في مقياس MMPI2.

الحدود البشرية: تم إجراء هذه الدراسة على حالة كنموذج من المهاجرين غير الشرعيين الذين عايشوا تجربة الهجرة السرية.

الحدود الزمانية: تمت هذه الدراسة بشقيها النظري والميداني من سبتمبر 2019 الى سبتمبر 2020.

الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة بعيادة صابرينال للعلاج النفسي و الأرطفوني ببلدية واد سلي بولاية الشلف.

6. الإجراءات الميدانية للدراسة

6. 1 منهج الدراسة

يعرف دانيال لاغاشD. LAGACHE المنهج الإكلينيكي أنه" تناول السيرة في منظورها الخاص، وكذلك التعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولا بذلك إعطاء معنى للتصرف على بنيتها وتكوينها والكشف عن الصراعات التي تحركها **(Perron, 1995.38).**

يعتمد المنهج العيادي على تقنية دراسة الحالة التي تعد تقنية تساهم في فهم حالات الدراسة وقد عرفها كل من متولي و الحارثي (2016) على أنها" تقرير شامل يحتوي ويضم جميع المعلومات التشخصية لحالة العميل الداخلية والشخصية والأسرية والاجتماعية والمهنية والصحية، وعلاقة هذه الجوانب بظروف مشكلته، وتعتبر دراسة الحالة الطريق المباشر إلى جذور المشكلات الإنسانية وهي الإطار الذي ينظم فيه الباحث أو الممارس الإكلنيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الفرد، وذلك عن طريق مجموعة من الأدوات كالملاحظة، والمقابلة، التاريخ الاجتماعي، الاختبارات السيكولوجية والفحوص الطبية...الخ".

6. 2 حالات الدراسة

تم تطبيق الدراسة الحالية على حالة واحدة كنموذج من شباب راشدين ذكور خاضوا تجربة الهجرة السرية، حيث بلغ عمر الحالة 22 سنة، لديه مستوى تعليمي ثانوي تم اختياره وفق شروط مضبوطة تتمثل في:

*أن تكون الحالة قد أقدمت على سلوك الهجرة السرية وتم إعادتها.

*أن يكون سلوك الهجرة السرية عن طريق البحر وباستخدام زوارق الموت للانتقال الضفة الأخرى.

6. 3 أدوات القياس

تم استخدام أدوات المنهج العيادي في الدراسة الحالية وهي:

1-3-6 الملاحظة العيادية: تعرف الملاحظة العيادية على أنها عملية المشاهدة الدقيقة للظواهر العيادية، حيث تشمل الاهتمام، التركيز والذكاء الموجه نحو الظاهرة المراد ملاحظتها بهدف جمع أكبر قدر من المعلومات حولها (Pedinielli and Fernandez, 2015).

2-3-6 المقابلة العيادية الخاصة بالبحث: حسب ماري فرانس كاستاغيد Marie France Castarède تعرف المقابلة العيادية الخاصة بالبحث أيضا باسم المقابلة البحثية دلالة على توافقها مع خطة عمل الباحث المتبعة في إجراء بحثه، حيث تركز على جمع أكبر قدر من المعلومات الذاتية للمبحوثين، والتي تخدم السير الحسن للبحث أو الدراسة المجراة (Chiland, 1983).

حيث تم استعمال المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة وفق دليل تضمن أربعة محاور، هي:

المحور الأول: البيانات الشخصية الخاصة بالمهاجر غير الشرعي.

المحور الثاني: المعاش النفسي للحالة قبل الهجرة غير الشرعية.

المحور الثالث: المعاش النفسي للحالة أثناء رحلة الهجرة غير الشرعية.

المحور الرابع: المعاش النفسي للحالة بعد الهجرة غير الشرعية والتطلعات المستقبلية.

3-3-6 اختبار الشخصية متعدد الأوجه مينيسوتا MMPI-2 : يعتبر اختبار الشخصية متعدد الأوجه أو كما يصطلح عليه رائز مينيسوتا وباللغة الإنجليزية Minnesota Multiphasic Personality Inventory والمختصر في MMPI-2 المنشور سنة 1989، من إعداد الأخصائيان النفسانيان الأمريكانيان هاتاواي S.R.Hathaway وزميله ماكنلي J.C.Mckinley، أحد استبيانات التقرير الذاتي المستخدمة لتشخيص فئات واسعة من الاضطرابات النفسية والعقلية لدى الأفراد الذين تتجاوز أعمارهم السادسة عشرة سنة، حيث يقيس هذا الاختبار الميول المرضية للأفراد الأسوياء والمضطربين، ويعطي صورة متكاملة عن الجوانب المختلفة لشخصياتهم (مليوح، 2014).

- **وصف الاختبار:** يأتي اختبار MMPI-2 في شكل كتيب للأسئلة مرفوقا بورقة للإجابة، حيث يتكون الكتيب من 567 سؤالا أو بندا مقدم للأفراد الذين تتجاوز أعمارهم 16 سنة، ويتكون هذا الاختبار من 81 مقياسا، مقسمة إلى مقاييس أساسية وأخرى فرعية.

تنقسم المقاييس الأساسية للاختبار إلى:

أ/مقاييس الصدق: تتمثل مقاييس صدق اختبار الشخصية متعدد الأوجه الإصدار الثاني في أربعة مقاييس، وهي كالتالي:

- **مقياس لا أدري أو عدم الإجابة (؟):** يشير هذا المقياس إلى عدد البنود التي لم يستطع المفحوص الإجابة عنها، أو تلك التي أجاب عنها بإجابتين نعم ولا.

- **مقياس الكذب (L):** صمم هذا المقياس للكشف عن محاولات تزييف وتحريف الاستجابات، للظهور بصورة أفضل للشخصية مما هي عليه في الواقع.
- **مقياس الخطأ أو عدم التواتر (F):** يكشف هذا المقياس عن ميل المفحوص للاستجابة بطريقة عشوائية، أي أن يكون مهملا عن قصد أو عن غير قصد، وهو عكس مقياس الكذب.
- **مقياس التصحيح (K):** صمم هذا المقياس للكشف عن اتجاه المفحوص حول الاختبار، وميله للاستجابة بطريقة دفاعية (مليكة، 2000).

ب/المقاييس العيادية: تنقسم المقاييس العيادية إلى عشرة مقاييس، وهي:

- **مقياس توهم المرض (Hs):** هو مقياس للاهتمام الزائد بالوظائف الجسمية، والقلق على الصحة دون سبب واضح، صمم للكشف عن وجود تاريخ من الأعراض المميزة لتوهم المرض.
- **مقياس الاكتئاب (D):** مقياس لأعراض الاكتئاب، ويعد كمؤشر لاستياء الفرد، عدم الرضا عن الحياة، عدم الاهتمام واللامبالاة، الحساسة الزائدة، والمشاكل الصحية والشكاوى الجسدية.
- **مقياس الهستيريا (Hy):** وضح لتحديد الأشخاص الذين يستجيبون للضغوطات بطريقة تتضمن اضطرابات حسية أو حركية دون وجود أساس عضوي لها.
- **مقياس الانحراف السيكوباتي (Pd):** يقيس درجة تشابه المفحوص بجماعة السيكوباتيين، وذلك من حيث الاستجابات المتمثلة في نقص الاستجابة الانفعالية العميقة، عدم الاستفادة من الخبرات السابقة واللامبالاة بالمعايير الاجتماعية.
- **مقياس الذكورة/الأنوثة (MF):** يكشف عن الفروق الذكرية والأنثوية فيما يتعلق بالميول المهنية، العلاقات الاجتماعية والتفضيلات الأخرى.
- **مقياس البارانويا (Pa):** صمم ليقيس الأعراض المميزة للبارانويا التي تشمل الحساسية الزائدة، الشك والشعور بالاضطهاد والاحساس بعدم الأمن.
- **مقياس الوهن النفسي (Pt):** وضع لقياس أعراض عصاب الوهن النفسي المعروف في التصنيفات الحالية تحت مسمى "اضطراب الوسواس القهري"، والمتمثلة في الأفكار الوسواسية والأفعال القهرية، القلق، الإحساس بالذنب والدونية ووجود المخاوف الشاذة.

- **مقياس الفصام (Sc):** وضع لتحديد الأشخاص الذين يعانون من أعراض الفصام من حيث الأفكار الغريبة وصعوبات التركيز والإدراكات الخاصة، الاغتراب الاجتماعي واضطرابات المزاج والسلوك.
- **مقياس الهوس الخفيف (Ma):** صمم لتحديد المرضى الذين يظهرون أعراض للاستثارة الهوسية كالمزاج المرتفع والهياج، والنشاط الزائد سلوكيا ومعرفيا.
- **مقياس الانطواء الاجتماعي (Si):** وضع هذا المقياس ليكشف عن وجود مشاكل بالعلاقات الاجتماعية كالانسحاب الاجتماعي، تقدير الذات المنخفض، الخجل وعدم الارتياح في المواقف الجماعية (Hathaway and Mckinley, 1996).

تصنف هذه المقاييس في صنفين، وهما:

الثالوث العصابي: يضم الاكتئاب (D)، توهم المرض (Hs) والهستيريا (Hy).

الرباعي الذهاني: يشمل البارانويا (Pa)، الوهن النفسي (Pt)، الفصام (Sc) والهوس الخفيف (Ma).

- **إجراءات تطبيق الاختبار وجمع المعلومات**

يطبق اختبار مينيسوتا MMPI-2 بطريقة فردية، حيث تستخدم فيه الورقة والقلم، فيقوم الاكلينيكي بتقديم ورقة الإجابة وكراسة الاختبار التي تتضمن تعليمات التطبيق إلى المفحوصين، والتي من الممكن أن يقرأها لهم، ثم يطلب منهم الإجابة بكل مصداقية على الأسئلة أو البنود الموجودة ضمنها بنعم/لا، ويستغرق تطبيق الاختبار غالبا مدة تتراوح ما بين ساعة إلى ساعة ونصف (مليكة، 2000).

- **تصحيح الاختبار:** بعد تطبيق الاختبار، ينتقل الاكلينيكي لتصحيح مقاييسه بإعطاء درجة واحدة أو صفر، ومن ثمة رسم الصفحة النفسية للمفحوص، ويتم ذلك بتحويل الدرجات الخام المتحصل عليها في الاختبار إلى درجات (T) باستخدام الجداول المعيارية التائية المناسبة (مليكة، 2000)، لينتهي بعد ذلك بتحليل وتفسير هذه الصفحة النفسية وبالتالي التوصل للفهم الشامل لمختلف جوانب شخصية المفحوص.

- **التفسير الإكلينيكي للصفحة النفسية (Profile Sheet):** يمر التفسير الاكلينيكي للصفحة النفسية بثلاث خطوات كالتالي:

الخطوة 1: فحص الدرجات التي حصل عليها المفحوص في كل مقياس من مقاييس الصدق والمقاييس الاكلينيكية، وتحديد ما إذا كانت تقع في المدى السوي أو العادي، أو المدى الملحوظ أو

المرضي، أو في المدى المنخفض، ومن ثم استقراء دلالات هذا المدى، فيسجل الاكلينيكي انطباعاته وفروضه عن دلالات درجة كل مقياس، ثم يقارنها بما يملك من معلومات أخرى.

الخطوة 2: وهي النظرة الكلية للصفحة النفسية، إذ يجدر بالإكلينيكي عند الفحص أن يوجه انتباهه إلى الدرجات العديدة المرتفعة والمنخفضة بدلا من الدرجة المطلقة لأي مقياس بمفرده، ومن المفيد الاهتمام هنا بثلاث جوانب، وهي: عدد القيم الملحوظة؛ انحدار المنحنى سواء كان هابطا أو محايدا أو صاعدا؛ والارتفاع الكلي العام.

الخطوة 3: تحليل المجموعات الفرعية للمقاييس وذلك بالنظر "للنقطة المرتفعة" في الصفحة النفسية أي المقياسان اللذان حصل فيهما المفحوص على أعلى درجات (T)، وفي بعض الحالات على أساس المقياس الواحد، ومن ثم يرجع الاكلينيكي إلى الأوصاف المعطاة للنقطة المعينة في المدى المعين، وبعد أن يستقر على الأوصاف المناسبة للمفحوص، يبدأ المقارنة بينها على المقاييس المختلفة، وكلما تكرر الوصف كلما دل ذلك على أهمية هذه الخصائص، ومن المهم جدا عدم تجاهل بيانات الحالة وباقي الدرجات حتى إن كانت منخفضة.

إنه لمن المفيد عند هذه النقطة أن يقارن الاكلينيكي بين بروفيل الحالة المعينة وأقرب بروفيل متوسط، وفي هذا المجال يتعين اعتبار 3 عوامل:

1- **الارتفاع:** فكلما زاد الارتفاع الكلي، كلما دل على أن العميل يعترف بمشكلاته ويصرخ طالبا العون في حلها.
2- **انحدار البروفيل:** وهو يقوم إلى حد كبير على أساس العلاقة بين الثالوث العصابي والرباعي الذهاني، بحيث يرتبط الانحدار الموجب بالذهان، أما الانحدار السالب فهو أكثر شيوعا في حالات الصعوبات السيكولوجية الحادة، ويغلب أن يشيع الانحدار 0 إلى ما يصطلح عليه بالحالات البينية.
3- **القابلية للتشكيل:** يمكن القول بأنه كلما زاد تسطح البروفيل، كلما زادت الدلالة على السواء، أما إذا تشكل البروفيل بما يشبه المنشار فإنه يكون بروفيل مرضي، يظهر معاناة من خبرة ذهانية خطيرة.

- **الخصائص السيكومترية لاختبار مينيسوتا MMPI-2**

ثبات الاختبار: تم الاعتماد على طريقتين للتحقق من ثبات هذا الاختبار، وهما:

– **الثبات بالإعادة:** أعيد الاختبار بعد 7 أيام على عينة مقدارها 193 مفحوص، منهم 88 ذكرا و111 أنثى، وقد تراوحت معاملات الثبات من 0.67-0.92 للذكور، ومن 0.58-0.91 للإناث.

– **الاتساق الداخلي:** تم التأكد من الاتساق الداخلي للاختبار عن طريق حساب معامل ألفا على عينة التقنين، والتي تألفت من 2600 مفحوص، منهم 1138 ذكر و1462 أنثى، وقد تراوح معامل ألفا من 0.33-0.84 للذكور، ومن 0.36-0.86 للإناث.

صدق الاختبار: تم التحقق من صدق هذا الاختبار بالاعتماد على طريقتين، وهما:

– **الصدق المحكي:** وقد تم التأكد منه من خلال ارتباط اختبار مينيسوتا MMPI-2 باختبارات أخرى كاختبار Recent life events survey واختبار Katz adjustement scale.

– **الصدق العاملي:** تم التحليل العاملي من الدرجة الأولى على عينة التقنين وكانت النتيجة استخلاص 4 عوامل.

تقنين الاختبار: تم تقنين الاختبار على العينة المذكورة سابقا والمتكونة من 2600 مفحوص، وانتهت النتيجة إلى استخراج معايير (T)، وقد أصبحت الدرجة (T) 65 ذات دلالة سريرية بدلا من الدرجة (T) 70 التي كانت تعد ذات دلالة سريرية في النسخة الأصلية(عز،2015).

- **الخصائص السيكومترية لاختبار مينيسوتا MMPI-2 في الدراسة الحالية**

تم اعتماد الخصائص السيكومترية في الدراسة الحالية على دراسة نسيمة سليماني علي تودرت (Slimani, 2016) حول "التكافؤ عبر ثقافي لاختبار MMPI-2، النسخة العربية"، من خلال طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، التي تُعتبر من أنجع الطرق المستخدمة للتحقق من صدق ودقة وملاءمة الاختبارات، لا سيَّما تلك التي خضعت للترجمة، وكان هدفها دراسة مدى تكافؤ النسخة المترجمة إلى العربية مع النسخة الأصلية الأمريكية، وذلك عن طريق عينة قوامها 49 من مزدوجي اللغة (عربي - إنجليزي) من المجتمع الجزائري (مجتمع الدراسة الحالية نفسه) متكونة من 19 ذكر و30 أنثى، وقد بيَّنت نتائج الدراسة أن معاملات الارتباط في المقاييس الأساسية مرتفعة تتراوح بين 50 في مقياس **Sc** و91 في مقياس **Mf**. أما في مقاييس المحتوى فظهر ارتفاع في معاملات الارتباط يتراوح بين 71 في مقياس **ANG** و94 في مقياس **WRK**، كما بيَّنت الدراسة أن النسختين العربية والأمريكية متكافئتان على مستوى المفهوم، ولا يوجد اختلاف كبير بين التطبيقين وكل المقاييس الإكلينيكية ومقاييس المحتوى غير مرتفعة عندما تُحوَّل إلى درجات (T) حسب المعايير الأمريكية.

7. عرض وتحليل الحالة

7. 1 عرض وتحليل المقابلة العيادية

وليد شاب يبلغ من العمر 22 سنة، ينتمي الى عائلة تتكون من والدين وخمس أخوة وهو الثالث في ترتيب أخوته، ولديه مستوى السنة الثانية ثانوي، عامل يومي، حاول الهجرة مرتين دون الوصول الى هدفه في ذلك.

تتميز الحالة بقامة متوسطة، نحيل البنية تبدو عليه ملامح الحزن ، مظهره جيد وأنيق من حيث الهندام ، يمتلك لغة واضحة وأفكار مترابطة، وهادئ في كلامه و قدراته العقلية تبدو جيدة نظرا لفهمه الجيد والسريع للأسئلة ،والقدرة على التحليل والنقد في خطابه اللفظي ،كما يتمتع بسلامة الذاكرة وذلك لتذكره تفاصيل الاحداث وتواريخها.

فيما يتعلق بالتاريخ النفسي الاجتماعي للحالة حسب ما أسفرت عنه المقابلة على أن وليد عاش طفولة هادئة وفي جو عائلي متماسك في بيت جده (من طرف الأم)؛ أين تكفل به جده وكان المسؤول عنه في كل شيء"، حيث كان وليد الطفل المدلل ويعتمد في كل شيء على جديه اللذان لم يبخلا عليه في أي شيء ماديا ومعنويا.

أما بالنسبة لوالديه الحقيقيان ليس عنده علاقة قوية معهم كونه تربى بعيد عنهم، خاصة الوالد اذ وصفت الحالة علاقتها مع الأب على أنها شبه منعدمة .كانت بداية مراهقته هادئة وكان مستواه الدراسي جيد بعد أن تفوق في شهادة التعليم المتوسط وعده جده بأخذه إلا أوروبا ودفع مرتين ملف الفيزا ،وفي المرتين أتاه الرفض ومن هنا بدأت فكرة الهجرة غير شرعية تراوده وهدفه الوحيد. وبعد وفاة جده أصبح خاله يخلق له المشاكل ويعامله بطريقة سيئة إلى أن لفق له تهمة سرقة ذهب زوجته وأخرجه من المنزل، ذهب بعدها عند أخوه الأكبر لمدة أربع أشهر ليعود الى بيت خالته التي حاليا يعيش في بيتها، عاشت الحالة تغيرات جذرية وصدمات وأصبحت لديه حياة مشتتة هنا وهناك مما زعزع إستقراره النفسي والإجتماعي وشعوره بالإغتراب وعدم الأمن وإنتابته حالة من الإكتئاب ونظرة سلبية عن ذاته و وتشاؤمية عن مستقبله في الوطن،واحساسسه بالعجز والفشل، بحيث تعززت لديه فكرة الهجرة السرية تعبيرا في رغبته في تغيير واقعه والوضع الذي وصل إليه وإثبات ذاته بنجاحه في هدفه وتحسين ظروفه والنجاة من حياة الضياع والشتات التي يعيشها، وفعلا أقدم عليها مرتين وفي المرتين باءت بالفشل وبعد الأحداث التي عاشها بعد عودته من فشل تجربته للمرة الثانية أصبح الحالة منعزل عن مجتمعه وأصدقاءه وكثير الشك ولا يثق في أي كان ،لكن رغم كل ما عاشه خلال التجربة من خطر لازال مصمم على تكرارها مرة أخرى بينما عن كلامه حول مستقبله

فهو يراه هناك وأنه سينجح في الضفة الأخرى وسيحقق ما يسعى إليه. فهو يعتقد أن الهجرة سبيله الوحيد للخروج من المشاكل والصراعات والإحباطات التي عاشها هنا في وطنه.

عملت الحالة في عدة أعمال من أجل جمع المال والإقدام على الهجرة السرية ،حيث أنه حاول الاعتماد على نفسه في جمع المال للهجرة وهذا لإثبات ذاته وإقناع نفسه أنه قادر على حل مشاكله لكنه يبقى دائما تابع لخالاته باعتبارهن كانوا السند بعد جده

استعملت الحالة آلية التماهي بأصحاب التجارب الناجحة، حيث كان دائما يذكر النماذج الناجحة التي هاجرت وبنت مستقبلها وتحسنت ظروفها، كما أنه إستخدم ميكانيزم التبرير لإقدامه على الهجرة بأن السبب الأساسي هو تحقيق حياة أفضل وبناء مستقبله من أجل الهروب من الصراع النفسي الخروج من دائرة الإحباط والإكتئاب وعدم الأمن وتجاوز صدمة أنه كان يملك كل شيء وفي لحظة فقد كل شي ما جعله يتخذ سلوك عدائي ضد المجتمع وركوب قوارب الموت للتخلص من الوضعية التي يعيشها.

كما لاحظنا وضوح توتر على الحالة عند الحديث عن تجاربه الفاشلة لاسيما تجربته الثانية التي كانت تجربة صادمة لما فيها من مغامرة وأحداث كاد أن يموت فيها غرقا، فهذه التجربة كانت محبطة بالنسبة إليه وجعلته يدخل في حالة من القلق الشديد والاكتئاب حيث ظهرت عليه أعراض فقدان الشهية و اضطرابات النوم وكذا العزلة الاجتماعية، واقتصر تفكيره على كيفية إعادة التجربة مرة أخرى..

7. 2 عرض نتائج اختبار الشخصية المتعدد الأوجهMMPI2

طبق الاختبار على الحالة بشكل فردي هناك أجوبة كان سريع فيها وهناك من أخذ وقت معتبر ومتردد في الإجابة عنها فتحصلنا على الصفحة النفسية التالية:

7-2-1تقييم مقاييس الصدق

التقييم العام للمصداقية: المقياسF_K: المقياس(FK): الفرق من صفر-9 صدق الصفحة النفسية: صادقة –(Gough.H.G ET al)

***مقياس الإهمال في الإجابات= [7] الدلالة:** هناك أكثر من أربعة أزواج متناقضة من الإجابات المتناقضة مما يشير إلى إحتمالية الإهمال في الإجابات.

***مقياس عدم الإجابة** [0] =؟ **الدلالة:** العميل قادر وعازم على الإستجابة لكل الفقرات وهو السلوك المتوقع من كل الأفراد.

***مقياس الصدق لL : [6]=L الدلالة:** العميل قادر على تحقيق توازن مناسب بين التصريح بالأخطاء الاجتماعية وإنكارها وهو من ذوي الحذق السيكولوجي الذين يحاولون خلق صورة مرغوبة للذات.

***مقياس الصدق ف F: [19] =F الدلالة: معتدل :** يعترف العميل بخبرات غير عادية مما يمثل في فقرات المقياس بدرجة أكثر من الشخص العادي ويمثل الإرتفاع مدى وشدة السيكوباثولوجي وكيفية توافق العميل مع سيكوباثولوجيته . ويقع المريض الذهاني المتماسك غالبا في وسط هذا المدى.

***مقياس الصدق ك K: [11] =K الدلالة: عادي:** عميل يحتفظ بتوازن مناسب بين الكشف عن الذات ووقاية الذات ، ومثل هذا الشخص لديه مصادر شخصية كافية لأن يرغب في تدخل سيكولوجي ولأن يتقبله، مستوى معتدل من المعاناة الشخصية متوقع بين أفراد الطبقات العليا، التنبؤ من التدخل السيكولوجي الجيد.

2-2-7تقييم المقاييس الاكلينيكية

***الثالوث العصابي** Neurotic TRIAD:

- **مقياس توهم المرض**HS=43 **الدلالة: (عادي)**، لدى العميل عدد مألوف من الشكاوي البدنية.
- **مقياس الإكتئاب [26]** =D**الدلالة: (عادي)**،_إتجاهات عادية وسلوك عادي يعكس أعراضا إكتئابية.

***المقاييس الفرعية للإكتئاب**

أ/ الإكتئاب الذاتي [18]=D1: الدلالة: (**مرتفع**)، متشائم، معنوياته منخفضة وكذلك تقديره لذاته، يشكو من قصور ذاتي نفسي ونقص في الطاقة لمواجهة المشكلات ينقص الشخص الإستمتاع.

ب/ التخلف النفسي الحركي[9]=D2: الدلالة: (**مرتفع**) ، فرد غير مشارك في العلاقات الإجتماعية غير حركي.

ج/ إعتلال الوظائف البدنية [3]=D3: الدلالة: (معتدل)

د /البطء العقلي [7]=D4: الدلالة: (**مرتفع**)، عميل غير مستجيب تنقصه الثقة بوظائفه السيكولوجية .

هـ /إطالة لتفكير غالبا في المتاعب [6]=D5: **الدلالة :(مرتفع)**،كثير التفكير ومتأمل وسهل القابلية للإستثارة .

- **مقياس الهيستيريا [23]** =HY**الدلالة**: **(عادي)**،العميل يتسم بعدد من الإتجاهات والسلوك مما يربط عادة بالديناميات الهستيرية في المدى العادي.

***المقاييس الفرعية للهيستيريا: أ /إنكار القلق الاجتماعي [3]** =HY1 **الدلالة:** (معتدل)؛**ب/ الحاجة إلى الحب [3]** =**HY2**: **الدلالة:** معتدل؛**ج/ الإعياء والمرض [7]** =HY3**الدلالة**:(مرتفع)، يشكو العميل من أنه يعمل بدنيا وعقليا في مستوى منخفض، ويجاهد العميل للحفاظ على واجهة جيدة ولكنه يحتاج إلى الانتباه والطمأنينة .**د/ الشكاوي البدنية:** [5] =HY4 الدلالة: **(معتدل)**؛ **هـ / كف العدوان [3]=HY5**الدلالة :**(معتدل)**، **و الإعتراف بالأعراض** [11] =AD**الدلالة** : (مرتفع)؛ **ز /إنكار الأعراض [11]** =DN :**الدلالة**: (معتدل).

***أنماط الثالوث العصابي**

- **مقياس الإنحراف السيكوباتي: [27]**=PD **الدلالة**: (منخفض)، ينزع العميل إلى أن يكون متصلبا وعرفيا ويستطيع عادة تحمل قدر كبير من الوسطية والملل وقد لا يهتم الذكر بالنشاط الجنسي الغيرى ،خاصة إذا كان هذا المقياس في النقطة المنخفظة.

***المقاييس الفرعية للإنحراف السيكوباتي**

أ/ الخلاف العائلي [5] =Pd1 **:الدلالة :**(مرتفع)، يكافح العميل ضد الضبط العائلي

ب/ صراع العائلة [6]=Pd2 **الدلالة**:(مرتفع)، يقاوم العميل المطالب والأعراف الإجتماعية و المعايير الوالدية ،**ج/ رباطة الجأش الإجتماعية** [8]=Pd **الدلالة** : (معتدل)، **د/ الإغتراب الاجتماعي** [6]=Pd4**الدلالة** : (معتدل)، **هـ/ الإغتراب الذاتي** [7]=Pd **الدلالة:** مرتفع ،العميل ينقصه التكامل الذاتي ويعترف بالذنب ويعبر عنه علنا ويشعر باليأس والقنوط؛ **و الإغتراب [14]**=Pd4B **الدلالة:** (مرتفع) هذا المقياس هو مجموع Pd4 +Pd4B

- **مقياس الذكورة والأنوثة** =MF45**الدلالة:** (عادي): العميل مهتم بالأنشطة الذكورية التقليدية

***مقياس البارانويا** [9]=Pa **الدلالة :(منخفض)**،لدى العميل اهتمامات ضيقة وينزع إلى أن تنقصه الحساسية والوعي بدوافع الآخرين، وإذا كان العميل طالبا فالأغلب أنه من الأقل تحصيلا.

***المقاييس الفرعية للبارانويا**

أ/ أفكار الاضطهاد [2]=Pa1**الدلالة** : (معتدل)؛ **ب /رفاهة الحس وحدته** =[2] Pa2: **الدلالة** : (معتدل)؛ **ج/ السذاجة** [3] =Pa3 ، الدلالة :(معتدل).

- **مقياس السيكاستينيا [38]** =PT **: الدلالة** :(معتدل)، العميل دقيق عادة في الوفاء بإلتزاماته في مواعيدها، وقد يقلق إذا عجز عن ذلك، لايرى نفسه قلقا ولا يراه الآخرون قلقا.

- **مقياس الفصام [38] =Sc : الدلالة:** (عادي)، قد يحصل الفصام المزمن الذي توافق مع العملية الذهانية على درجة في هذا المدى فيما عدى ذلك تكون الدرجات في هذا المدى عادية.

***المقاييس الفرعية للفصام**

أ / الإغتراب الإجتماعي [8] =Sc1a الدلالة:(مرتفع)، يشعر العميل بنقص العلاقات مع الأخرين وهوينزوي من العلاقات ذات المعنى معهم .

ب/ الإغتراب الإنفعالي [4] =Sc1b **الدلالة :**(مرتفع) لدى العميل شعورا بالضعف السيكولوجي وهو يظهر قصورا كليا وكفا ونكوصا.

ج/ فقدان الموضوع [14] =Sc1 :الدلالة :(مرتفع)، هذا المقياس هو مجموع (Sc1a+Sc1b)

د/ نقص تحكم الأنا معرفيا [4]=Sc2a **الدلالة :**(مرتفع)، يعترف العميل بعمليات فكرية أوتوماتيكية ولديه أفكار غريبة ومضطربة.

ه/ تقص تحكم الأنا نزوعيا [4] =Sc2b**الدلالة :** (مرتفع)، لدى العميل شعورا بالضعف السيكولوجي وهو يظهر قصورا كليا وكفا كليا ونكوصا.

ز /نقص تحكم الأنا قصور الكف [4]=Sc2c **الدلالة:** (مرتفع)،يشعر العميل أنه عاجز عن التحكم في دفعاته، و يخبر انفعالاته كما لو كانت غريبة أو مغتربة وهو تحت رحمت دفعاته ومشاعره ويظهر تفككا في الوجدان.

ح /نقص تحكم الأنا أوتوماتيكية نفسية داخلية [12] =Sc2 : **الدلالة:** (مرتفع)،يشعر العميل بأنه عاجز عن التحكم في إحساساته وإدراكاته وأفكاره ونشاطه الحركي، هذا المقياس هو مجموع المقاييس (Sc2a+Sc2c).

ط /خبرات حسية خلطية [6]=Sc3 **الدلالة** : (مرتفع)،لدى العميل شعور بالتغيير في إدراكه لذاته ولصورة الجسم وهو يخبر مشاعره اللاشخصانية والتباعد أو النفور.

- **مقياس الهوس الخفيف** [24]=Ma**الدلالة: (عادي)** ،مستوى نشاط الفرد عاديا ويشيع الطرف المرتفع بين الطلبة الجامعة الأسوياء وبين المراهقيين.
- **مقياس الانطواء الاجتماعي [27]**=Siالدلالة: (عادي)، يحتفض العميل بتوازن بين الانطواء و الانبساط الاجتماعيين في اتجاهاته وسلوكه.

المقاييس الخاصة المرتفعة عند الحالة: مقياس القلق (20)؛ مقياس المحاكاة (16)، مقياس الكحولية (24) ؛ مقياس الكبت (18)؛مقياس التوتر(16) ؛مقياس المخاوف المرضية (10) ؛مقياس الانتحار 1/5.

8. مناقشة وتفسير النتائج

بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج من خلال تحليلنا للمقابلات واختبار الشخصية متعدد الأوجه (MMPI2) لحالة الدراسة، خلصت الباحثتان الي تحقيق فرضيات الدراسة الحالية، حيث سنتطرق الي محاولة لمناقشة وتفسير النتائج على ضوء الدراسات السابقة التي اجريت في سياقها الموضوعي أو القريب منه، وكذا أدبيات من التراث العلمي في هذا الموضوع.

8. 1الكشف عن الميول السيكوباثولوجية الاكتئابية عند المهاجر غير الشرعي

بعد اختبار الفرضية الأولى التي تنص على أن **"يتميز المهاجر السري بميولات سيكوباثولوجية اكتئابية"**، أين تبين لنا من خلال نتائج المقابلات واختيبار الشخصية متعدد الأوجه MMPI2أن المهاجر غير الشرعي يتميز بميولات سيكوباثولوجية اكتئابية حيث تبين من خلال المقابلة العيادية النصف موجه أن كلا الحالة تتميز بنظرة سلبية عن الذات والمحيط والنظرة التشاؤمية للمستقبل داخل حدود الوطن، أما نتائج اختيبار الشخصية المتعدد الاوجهMMPI2 اظهرت أن اغلب المقاييس الفرعية للاكتئاب كانت مرتفعة والتي تمثلت في الاكتئاب الذاتي، الاعتلال البدني، البناء العقلي،اطالة التفكير غالبا في المتاعب لكلا الحالتين .

يرجع هذا إلى طبيعة النسق العائلي والصرعات المختلفة التي عاشتها حالة الدراسة التي أدت الي زعزعة الاستقرار النفسي والاجتماعي لديها، فالضغوطات النفسية واليأس والاحباط والأعراض الاكتئابية التي كانت سببا في إ تخاذ حالة الدراسة سلوك الانحرافي الهجرة غير الشرعية أو مايسمى بالحرقة. فقد اجمعت العديد من الدراسات على وجود اكتئاب واحباط لدى المهاجرين السريين من بينها : دراسة الكردي(2015) والتي هدفت الى دراسة سيكولوجية الهجرة غير شرعية والدوافع النفسية التي تدفع المهاجر الي الهجرة الغير شرعية، والتي استخدم فيها الباحث المنهج الوصفي الكيفي والتي اتفقت نتائجها نسبيا مع نتيجة الدراسة وهي وجود القلق والتوتر والاكتئاب لدى المهاجرين الغير شرعيين، كمااتفقت دراسة حمودة (2017) هي الاخرى نسبيا مع هذه النتيجة التي كانت بعنوان"قلق المستقبل لدى فئة من الشباب محاولي الهجرة الغير شرعية وعلاقتها بكل من اليأس وتصور الانتحار، والتي استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تكونت العينة من 18 شاب من كلا الجنسين تروحت اعمارهم بين 20 و39 سنة، أما ادوات الدراسة فهي مقياس قلق المستقبل الذي أعده الشقير2005، ومقياس بيك (2007)، حيث توصلت الدراسة أن نسبة تقريب من المتوسط من الشباب محاولي الهجرة غير شرعية يعانون من قلق مستقبل مرتفع وأن هناك ارتباط موجب ودال احصائيا بين قلق المستقبل وكل من الياس وتصور الانتحار لدى هذه الفئة.

8. 2 الكشف عن الميول السيكوباثولوجية السيكوباتية

أما فيما يتعلق بالفرضية الثانية التي تنص على"**يتميز المهاجرغير الشرعي بميول سيكوباثولجية سيكوباتية** "حيث كشفت نتائج المقابلات واختبار الشخصية متعدد الأوجه MMPI2الي ان معظم تصريحات الحالة شملت على الاغتراب بشتىء أنواعه (الاغتراب النفسي والاجتماعي والاحساسا بعدم الانتماء الى الوطن، وقد أكدت نتائج الاغتراب الذاتي لدى كلا الحالتين مرتفع وهذا ما يتفق مع دراسة قام بها قيش (2008) بعنوان " الاتجاهات نحو الهجرة غير شرعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب"حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، تم الاعتماد على مقياسين من تصميم الباحث (مقياس الاتجاهات نحوى الهجرة الغير شرعية ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي)، والادوات الاحصائية للتوصل الي العلاقة بين متغيات النتغيرات المدروسة، معامل الارتباط بيرسون، حيث شملت عينة الدراسة مجموعتين من الشباب تبلغ 260 فرد اعمارهم مابين 24-29 سنة، أحدهما 130 من الاناث وآخرون من الذكور بمنطقة دلس ولاية بومرداس، حيث توافق نتائج هذه الدراسة مع الدراسة الحالية والتي توصلت نتائج الي وجود علاقة ترابطية سالبة قوية ودالة إحصائيا بين الاتجاهات نحوى الهجرة الغير شرعية والتوافق النفسي للشباب، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة احصائيا بين الاتجاهات نحوى الهجرة غير شرعية والتوافق النفسي لدى الشباب والتوافق النفسي الاجتماعي، وتوصلت الى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات نحوى الهجرة الغير شرعية والتوافق النفسي لدى الذكور، كما جاء في دراسة قاضي(2010) محاولة الشخص الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه وعدم الانتماء اليه وانفصال الشخص عن تراثه، والعيش في شبه العزلة لأنه يرى المعايير المتفق عليها تتهاوى، فهي في جانب ومايحدث على ارض الواقع في جانب آخر وهنا يصبح الشخص يعاني من انفصام اجتماعي ودراسة عبيد(2010) بعنوان " دراسة نفسية للهجرة غير شرعية واللجوء في ظل نظرية ماسلو للحاجات"التي أكدت أن الجهد النفسي المضاعف من جهة والمادي من جهة أخرى للتغلب على حالات التغيير ، وسيكون الأمر أصعب اذا كان الحراقة مر بتجارب سابقة هزت ثقته بنفسه.

خاتمة

تعتبر الهجرة السرية من أخطر الظواهر التي أصبحت تهدد المجتمع وتؤدي بحياة الأفراد، كما أصبحت في تزايد مستمر خاصة في السنوات الأخيرة ،وهذا ما يعكس أهمية هذا الموضوع لما له من خطر على استقرار وتوازن المجتمع بصفة عامة وخطره وأثاره على الإنسان وصحته النفسية بصفة خاصة.

بعد الإحاطة بابعاد المشكلة وتساؤلاتها وفرضياتها، قمنا بدراسة ميدانية توصلنا من خلال تفسير ومناقشة نتائجها، أن حالات الدراسة تتميز بميول سيكوباثولوجية إكتئابية ،وميول سيكوباثولوجية سيكوباتية. كما يجدر الإشارة أن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تفتح المجال للباحثين قصد إثراءه والإتيان بالجديد فيه باعتبار أن الهجرة غير الشرعية من المواضيع الحية والمنتشرة بشكل تصاعدي في جميع المجتمعات، وفي الأخير قمنا بصياغة مجموعة من الاقتراحات والتوصيات منها:

1) القيام بدراسات تهتم بالتكفل النفسي الاجتماعي للمهاجرين السريين.

2)الاهتمام بالدراسات التي تهتم بأزمة الهوية لدى المهاجرين.

3)دراسة النسق الأسري وأثره على الفرد في اتخاذ سلوك الهجرة السرية.

4) اعداد برامج ارشادية للتكفل بالشباب، وتعزيز مفهوم المواطنة لديهم.

5) اعداد برامج للتكفل النفسي بالشباب الذي خاضوا مغامرة هجرة غير شرعية أليمة.

قائمة المراجع باللغة العربية

آيت حمودة، حكيمة؛ وآيت حمودة، زهية. **(2017). قلق المستقبل لدى فئة من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية وعلاقته بكل من اليأس وتصور** الانتحار، ***مجلة آفاق للعلوم***، عدد (6)، 284 – 297.

دحلان، تحرير سعيد. (2015). ***انهزامية الذات والاغتراب النفسي وعلاقتهما بالاتجاه نحو الهجرة لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في جامعات الفلسطينية***، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعات الفلسطينية، فلسطين.

سايغي، ياسين (2017)، ***نشأة الميول النفس-مرضية المؤدية إلى الجنوح***، مذكرة ماستر (غير منشورة)، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي الجزائر

سعيدي. وردة (2016). ***سمات شخصية المراهق الجزائري المهاجر غير شرعي وفق نظرية العوامل الخمس الكبري للشخصية***، دراسة عيادية لأربع حالات", رسالة دكتوارة، (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر –بسكرة-.

عبيد، أمال. **(2010)**، دراسة نفسية للهجرة غير شرعية واللجوء- في ظل نظرية الحاجات لماسلو، ***دراسات نفسية وتربوية***، مخبر تطوير الممارسات التربوية والنفسية العدد (3)، 153-169.

عز، إيمان. (2015). *تقنين رائز مينيسوتا MMPI-2*.، ***مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس***. 13 (4)، 142-179.

قاضي، فريدة. (2010). الهجرة الغير شرعية خلفياتها ودوافعها، ***دراسات اجتماعية***، العدد (5)، 59-68.

قيش، حكيم. (2009). ***الاتجاهات نحو الهجرة غير شرعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب***، دراسة ميدانية بمدينة دلس بومرداس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر.

الكردي، خالد إبراهيم حسن. (2015)، ***قراءة في سيكولوجية الهجرة الغير شرعية***، ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان الهجرة الغير شرعية، الأبعاد الأمنية والإنسانية، المنعقدة في مدينة سطات، المغرب.

متولي، فكري لطيف؛ والحارثي، صبحي بن سعيد (2016)، ***دراسة الحالة في علم النفس***، طبعة1، مصر: مكتبة الراشد.

مليكه، لويس كامل. (2000). ***دليل اختبار الشخصية متعدد الأوجه***. ط6. الأردن: دار الفكر.

مليوح، خليدة. (2014). ***مدى فعالية تقنيات الفحص العيادي الاسقاطية والموضوعية في تشخيص الفصام في المجتمع الجزائري***. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر.

المراجع الأجنبية

Chiland, C. (1983). ***L 'Entretien Clinique***. 1ère Edition. Paris: Quadrige.

Hathaway, S.R and Mckinley, J.C. (1996*). **Manuel de MMPI-2.*** France: les éditions de centre de psychologie appliquée.

Kazlowska, el.al., (2008):"**Migration, Stress and Metal Health an exploratory study of post polish immigrants to United Kingdom**, University of Wolver Hampton, United Kingdom Britain. http/www.arabeo .com/blog/2008

Pedinielli, J.L and Fernandez, L. (2015). *Ob**servation Clinique et l 'étude de cas***. 3ème Edition. , Paris : Armand Colin.

Perron, R. (1995). **La genèse de la personne**, 1 ére Ed , Paris :P.U.F.

Slimani, N. (2016). Evaluating Cross-Cultural equivalence of Arabic MMPI-2 via bilingual test-retest method and Algerian sample. ***Etudes en sciences de l'éducation***, N1, pp7-24.